

مصادر الوحي القرآني في الرؤيا الاستشراقية

م. د. نعمة حمد ياسين الحبيب

كلية الإمام الكاظم عليه السلام أقسام البصرة

Sources of Qur'anic Revelation in Orientalist
Perspectives

Dr. Naama Hamad Yaseen Al-Habib

Imam Al-Kadhim College, Basra Departments

Alnajar52222@gmail.com

مصادر الوحي القرآني في الرؤيا الاستشراقية

م. د. نعمه حمد ياسين الحبيب

المستخلص:

يتناول هذا البحث قضية مصادر الوحي القرآني في الرؤيا الاستشراقية، بوصفها من القضايا الفكرية والعقدية التي أثارت جدلاً واسعاً في الدراسات الاستشراقية الحديثة، لما يترتب عليها من آثار مباشرة في فهم مصدر القرآن الكريم وطبيعة الوحي الإلهي. ويركز البحث على تحليل أبرز الاتجاهات الاستشراقية التي شككت في المصدر الإلهي للوحي، إذ ذهب بعض المستشرقين إلى ردّ القرآن الكريم إلى مصادر داخلية متصلة بشخص النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو بالبيئة العربية وعاداتها وأشعارها، بينما اتجه آخرون إلى القول بتأثره بمصادر خارجية كاليهودية والمسيحية وغيرها من الديانات السابقة. ويعتمد البحث في مناقشة هذه الأطروحات على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال عرض مفهوم الوحي في اللغة والاصطلاح، وبيان صورته في القرآن الكريم، ثم نقد الشبهات الاستشراقية نقداً علمياً يستند إلى النص القرآني، والمعطيات التاريخية، والمناقشة العقلية. وقد خلص البحث إلى أن معظم الطروحات الاستشراقية في هذا الباب تفتقر إلى الموضوعية والدقة العلمية، وتعتمد على فرضيات مسبقة واستنتاجات غير قائمة على أدلة رصينة، وأن الوحي القرآني في المنظور الإسلامي يمثل مصدراً إلهياً مقدساً، لا يمكن تفسيره برده إلى مؤثرات بشرية داخلية أو خارجية. كما يؤكد البحث ضرورة الوعي النقدي بهذه الشبهات ومواجهتها بالمنهج العلمي الرصين.

الكلمات المفتاحية: الوحي القرآني، الاستشراق، مصادر القرآن، الشبهات الاستشراقية

Abstract

This study examines the issue of the sources of Qur'anic revelation from an Orientalist perspective, a topic that has generated considerable debate in modern Orientalist studies due to its direct implications for understanding the origin of the Qur'an and the nature of divine revelation. The research focuses on analyzing the major Orientalist trends that question the divine source of revelation. Some

Orientalists have argued that the Qur'an originated from internal sources related to the personality of the Prophet Muhammad (peace be upon him) or from the Arab environment, its traditions, and poetry. Others have suggested that it was influenced by external sources such as Judaism, Christianity, and other earlier religions. The study adopts a descriptive-analytical approach by presenting the concept of revelation in both linguistic and terminological contexts, outlining its forms in the Qur'an, and critically examining Orientalist claims through reference to Qur'anic texts, historical evidence, and rational analysis. The research concludes that many Orientalist arguments in this regard lack objectivity and scientific rigor, relying largely on preconceived assumptions and unsupported conclusions. It affirms that, within the Islamic perspective, Qur'anic revelation represents a sacred divine source that cannot be explained as a product of internal or external human influences. The study also emphasizes the importance of developing critical awareness of such claims and addressing them through sound academic methodology.

Keywords: Qur'anic Revelation, Orientalism, Sources of the Qur'an, Orientalist Claims.

المقدّمة

يعد الإيمان بالوحي من أهم أسس العقيدة الإسلامية، وإن إثبات الوحي هو إثبات لنبوة خاتم الرسل عليهم السلام ودليل ناصح على صحة دين الإسلام وإلهية مصدره، ولأهميته الفائقة وخطورته البالغة فقد حاول بعض المستشرقين المغرضين التشكيك بالوحي-جملة وتفصيلاً من أجل تهديم إحدى ركائز الدين الإسلامي الحنيف، وهو الوحي الإلهي المقدس الذي يعتبر واسطة الفيض الإلهي بين العبد وربّه وبين المخلوق وخالقه، سواء كان ذلك العبد مرسلًا أو وصياً، بشراً أم غيره.

وكان هؤلاء قد صبوا اهتمامهم وتركيزهم على الوحي الإلهي الذي كان الواسطة بين البارئ سبحانه وتعالى والنبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، وحاولوا أن يأتوا بالحجج والبراهين الواهية من أجل أن يطبعوا صورة في الأذهان تختلف عن تلك الصورة التي طبعت في أذهانهم من خلال تراثهم الإسلامي الذي ألفوه وتربوا عليه.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أنّ أغلب المستشرقين ولا أقول جميعهم، من خلال تتبع آرائهم فيما يخص مصادر الكتاب المبارك نرى بأنهم يطرحون بعض الآراء في خصوص هذه المسألة، بعيدة كل البعد عن الواقع والحقيقة، إذ يتصورون بأنّ هذه المصادر لم تكن إلهية مقدسة، بل أنّها من صنع البشر، وذهب جزء منهم إلى أنها من صنع النبي الأكرم محمد ص نفسه، من خلال تأملاته وخلواته في غار حراء نتيجة لمعاناته من الواقع الاجتماعي المرير الذي عاش فيه، ومما يزيد يفاقم تلك المشكلة، أنّ البعض من الكتاب المسلمين، والذين يحذون حذوا هؤلاء المستشرقين ويعتبر الآراء التي طرحت في تلك المسألة هي من الآراء التي لا تخلو من الصحة وأنها ذات قيمة علمية.

أهميّة البحث

تتبين أهميّة هذا البحث من خلال إثبات قضية هامّة، وهي التعريف بأنّ المبنى الذي يرتكز عليه هؤلاء المستشرقون هو مبنى زائف ويحجب الحقيقة في الواقع، وأنهم ينطلقون من رؤيا قبلية أخذها بعضهم من الآخر، أو عدم التثبت من المعلومة التي تصل إليهم وتحليلها بشكل دقيق وموضوعي، أو جهلهم بعادات المجتمع المكي العربي الذي يعيش فيه النبي الأكرم محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - أو تقصد بعضهم للحط من مبادئ الإسلام المتمثلة في القرآن والسنة، من خلال خلق الأكاذيب وتلفيقها دون البحث عن الحقيقة التي يدعي الكثير أنهم من أنصارها.

منهج البحث

من المعلوم بأنّ المنهج الذي يستخدمه الباحث هو عبارة عن الأسلوب المستخدم من قبله في الموضوع الذي يرغب الكتابة فيه، وأنّ المنهج الذي استخدمناه للكتابة في هذا البحث هو يمكن ان نسميه بالمنهج الوصفي، وهو القائم على دراسة الظاهرة التي طرحت كما هي، ولا يخفى على القارئ اللبيب أننا استخدمنا المنهج التحليلي في بعض مطالب هذا البحث كوننا بعدما قمنا بتوصيف بعض الظاهر في هذا البحث قمنا بتحليلها.

أهداف البحث

من أهداف البحث الذي نروم الوصول إليها وإثباتها هي:

- ١- الإثبات بأن مصادر الوحي هي مصادر إلهية مقدسة.
- ٢- الاطلاع على هذه المصادر، وعلى أقسامها.
- ٣- التعريف بالكيفية التي يتم من خلالها نقل الرسالة الإلهية إلى سائر البشر.
- ٤- نقض الآراء التي ذكرت من قبل بعض المستشرقين على أنّ مصادر الوحي ليست بإلهية، بل هي من صنع الإنسان نفسه.

هيكلية البحث

ولقد تطرقت في بحثنا هذا إلى عدة مباحث، إذ أشرت في المبحث الأول كمفاهيم أساسية للبحث ويتكون من مطلبين الأول تطرقت فيه إلى المراد من الوحي لغة واصطلاحاً وأما في المطلب الثاني، فقد تطرقت فيه إلى الصور التي ذكر بها الوحي في القرآن الكريم، وأما في المبحث الثاني فقد أشرت إلى المصادر القرآنية وفقاً للرؤيا الاستشراقية، إذ تناولت في المطلب الأول من الشبهات الاستشراقية والذي يمكن أن نطلق عليه بالاتجاه الداخلي، إذ يرى بأنّ مصادر القرآن هي مصادر داخلية منطلقة من الجزيرة العربية نفسها، من عادات بعض العرب وتقاليدهم.

في حين ذكرت في المطلب الثاني وهو الذي يمكن أن يعبر عنه بالاتجاه الخارجي والذي أعني فيه ان هؤلاء حسب زعمهم ان مصادر الوحي القرآني قد اقتبست من ديانات أخرى كاليهودية والمسيحية والمجوسية وغيرها.

المبحث الأول: (المفاهيم الأساسية في البحث)

المطلب الأول: المراد من مفردة الوحي (لغة واصطلاحاً).

تعتبر مفردة الوحي من المفردات التي لها أهمية كبيرة بين الأوساط الإسلامية والمجتمعية، فهي لم تختص كمفردة بالمسلمين فحسب، بل هي الواسطة بين الخالق ومخلوقاته، فهي موجودة في ادبيات الأديان الأخرى كالديانة (اليهودية) التوراتية والديانة (النصرانية) الإنجيلية، وغيرهما من الديانات التوحيدية، فالوحي يعتبر مصدراً للفيض الإلهي، الذي يتصل من خلاله بسائر خلقه كما ذكرنا آنفاً. إلا أنه برز في الدين الإسلامي

أكثر من غيره، نتيجة لاهتمام لوروده في الكتاب المبارك بشكل صريح، واهتمام المسلمون بهذا الكتاب والذي أصبح محط اهتمامهم (قراءة - وحفظاً - وتفسيراً) وسنقف للتعريف بهذه المفردة من جانب اللغة والاصطلاح من خلال وقوفنا عند بعض المصادر التي يمكن إجمالها بما يلي:

١. الوحي في اللغة:

اختلف علماء اللغة في المراد من مفردة الوحي فبين من اعتبر فيه الخفاء والسرعة، ومنهم من اعتبر واحداً منهما فحسب.

قال الراغب: (أصل الوحي الإشارة السريعة، ولتضمن السرعة، قيل: أمر وحيّ أي سريع، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وبإشارة بعض الجوارح وبالكتابة)^١. وبالجملة فإن معاني الوحي تشتمل على أنه بمعنى: الكتابة، الإشارة، الصوت، السرعة، الإعلام في خفاء... والقاسم المشترك بين هذه المعاني هو الإخبار بصورة من الصور^٢.

٢. الوحي في الاصطلاح: (الإشارة السريعة على سبيل الرمز والتعريض، وما جرى مجرى الإيماء والتنبيه على الشيء من غير أن يفصح به)^٣. ومن خلال ما تقدم في كلا التعريفين اللغوي الذي تمثل بتوضيحهم للمراد من تلك مفردة مستشهداً ببعضهم بالصور المتعددة التي صورها الكتاب المبارك، لكي يدعم رؤيته في المراد منها، في صورته المتعددة، ، واستشهد بعضهم بما جاء في القرآن الطريم فيما يخص تلك المفردة وبما جاءت به السنة المباركة، ويجد المنتبع اللبيب أنه لا يوجد خلاف بين كل منهما ، بل قد يجد هناك نوعاً من التقارب في المراد من مفردة الوحي، وأن المراد منه هو الإشارة السريعة في خفاء.

المطلب الثاني: صور الوحي في القرآن:

أشار القرآن الكريم إلى الوحي وإلى الصور التي عدة، ومنها:

١- الإلهام : وهو أن يلقي الله تعالى في النفس أمراً يبعث على الفصل أو الترك، وهو نوع من الوحي، يخص به الله من يشاء من عباده سوى الأنبياء عليهم السلام كما يدل على ذلك قوله تعالى: { وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ }^٤.

٢-التسخير: وهو أن يسخر الله بعض مخلوقاته إلى عمل ما، بهديه وإشائته وتسخيره، بشكل من الأشكال التي لا تستوعبها بعض مداركنا أحياناً، ويستيقنها الذين آمنوا دون أدنى شبهة، ويدل على ذلك قوله تعالى: { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ }^{٥، ٦}.

٣- وسوسة الشيطان وتزيينه الشر في نفس الإنسان.

قال تعالى: { وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ... }^٧ وقوله: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ }^٨. ما يليق به الله تعالى لملائكته من أمر ليفعلوه. قال تعالى: { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ }^٩.

٤- الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء.

كإيحاء زكريا عليه السلام فيما حكاه القرآن عنه: { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا }^{١٠، ١١} هذه أنحاء الوحي بوجه عام وبصورة أجمالية سواء ما كان منها الوحي الرسالي أم دلالات الوحي الأخرى.

المبحث الثاني: الاتجاهات الاستشراقية في الشبهات القرآنية

يمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، فالمطلب الأول يخص الشبهة الأولى التي أطلقت من قبلهم وهي (المصادر الداخلية للوحي)، وأما في المطلب الثاني يخص الشبهة الثانية التي طرحت والتي يمكن تسميتها بـ (المصادر الداخلية) وهي كالتالي:

المطلب الأول: يقول إن مصادر القرآن هي داخلية.

المطلب الثاني: يذهب إلى أن مصادر القرآن هي خارجية.

المطلب الأول: شبهة المصادر الداخلية للقرآن

اختلف المؤيدون لهذه الشبهة في تحديد نوعية المصدر الداخلي والتي يمكن تتبعها

من خلال الفروع التالية :

الفرع الأول: إنَّ القرآن من صنع محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

الفرع الثاني: القرآن هو انعكاس للحياة العربية وتقاليدها.

الفرع الثالث: القرآن مأخوذ من شعر أمية بن الصلت.

الفرع الأول: القرآن من انتاج (صنع) الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

ذهب إلى هذا القول المستشرق هنري لامانس (HLammens) إذ يقول: إنَّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. مر بأزمة دينية ألبَّته إلى الاعتزال والوحدة واعتقد بعزلته بأنَّ هناك إلهاً واحداً وإنَّ العرب عليهم أن يؤمنوا به كما آمن اليهود والنصارى، واعتقد أنه مدعوا إلى حمل هذه الفكرة إلى قومه.^{١٢}، ونحن أذ نحاول أن نثير مجموعة من التساؤلات حول هذه الفكرة:

أولاً: لا يوجد تلازم بين من يعتقد أن عليه أن يدعو أمته وشعبه إلى الاعتقاد بالواحد الأحد وبين هذه التشريعات الإسلامية الواردة في القرآن، والتي حملت من الدقة على مستوى الصياغة والمعنى ما لا يستطيع أحد إنكاره.

ثانياً: المشكلة التي حدثت بين الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وبين قومه هي أنه دعاهم إلى الإيمان بالواحد الأحد فلو كان الأمر يقتصر على تصورات داخلية للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) لأخذ زمام المبادرة ودعاهم إلى التشريعات والقوانين التي جاء بها من دون أن يدعوهم إلى هذا النوع من الإيمان مادامت القضية داخلية.

ثالثاً: إنَّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم جاء بآيات تصرح بأنَّ هذا القرآن ليس من عنده لا على مستوى اللفظ ولا على مستوى المعنى "وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ فُلٌّ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدَّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ عَظِيمٌ * فُلٌّ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" {١٣}.

رابعاً: طريقة التعبير القرآني اختلفت عن طريقة التعبير على لسان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) من أحاديثه وقد ميز تحدى القرآن ان يأتوا بمثله، فلو كان من عند الرسول وهو ابن بيئتهم ولم يكن يُعرف بأنه شاعر بل كان أمياً فكل هذه الأمور ترجح أن هذا الكتاب هو من عند الله تعالى، ولو قارن إنسان بين القرآن والحديث لوجد بوناً شاسعاً، ولهذا لم يستطع العرب أن يدسوا في القرآن آية ولن استطاعوا أن يدسوا في الأحاديث كثيراً.

خامساً: هناك آيات كثيرة في القرآن وشواهد متعددة وحوادث مختلفة تصرح بأن القرآن ليس من عند الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، منها:

السؤال عن حادثة أصحاب الكهف حيث سئل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عنها ولم يجبهم إلا بعد ان نزل عليه الوحي وأخبره بها. السؤال عن الروح، "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا" ^{١٤} وغير ذلك فلو كان من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم. لأجابهم بسرعة ولا يحتاج الأمر إلى وقت.

سادساً: الإعجاز البياني القرآني يدل بوضوح على إنه ليس من صنع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

سابعاً: لو كانت المسألة هي مجرد تفكير وعزله فكيف عرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم. بأخبار الأمم السابقة وأحوالها، ولهذا نجد القرآن يخاطب الرسول " ذُكِّرَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ" ^{١٥}.

ثامناً: اشتمال القرآن على إخبار سوف تقع في المستقبل قال تعالى: "لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا" ^{١٦} فهذه الأمور وغيرها تقف بوجه من يدعي كون مصدرية القرآن هي من تأملات وعزلة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

الفرع الثاني: القرآن هو انعكاس للحياة العربية

قبل الرد على هذه الشبهة لابد من التعرف على منشأها واكتشاف المنشأ يكون من خلال العودة إلى تقاليد وأحكام وعادات الجزيرة العربية لتعرف على تلك الأحكام وتقابلها مع الأحكام القرآنية والحكم بعد ذلك على هذه الشبهة، ولابد من القول إن إيجاد نوع من التشابه بين ما درج عليه العرب وبين أحكام الإسلام لا يدل على أن القرآن مصدره الحياة العربية وتقاليدها لأن الأحكام الإسلامية جاءت مبتنية على المصالح والمفاسد والناس بطبيعة أعمالهم وأعرافهم يبدلون سنن الأحكام وفق مصالحهم وحاجياتهم فقد تكون هناك بعض الأحكام موجودة عند العرب وموجودة في الإسلام انطلاقاً من أن الإسلام ألغى الأعراف والتقاليد الفاسدة وأقر الصالح منها وعدل بعضها وفقاً لمتطلباته وأحكامه.

ففي العصر الجاهلي كان العرف هو المصدر الأساسي للتشريع وإلى يومنا هذا الكثير من الدول العالمية تبني تشريعاتها وفقاً لأعرافها، بل حتى في بعض العشائر العربية يطبق العرف اليوم من أجل حل الكثير من النزاعات بينهم، فالعرف يعتبر مصدراً مهماً للتشريع عند الجاهلين، ويعد هذا المصدر الأول للقرآن عند البعض.

وأما المصدر الثاني لهم هو طريقة العبادة التي كانوا يتدينون بها وهي عبادة الأصنام، وكان للأصنام والمعابد التي يحتويها أناس خاصين يديرون أمرها وشؤونها وهؤلاء يحملون صبغة دينية تؤهلهم إلى أن يكونوا مطاعين من قبل الجاهلين ونسبوا الأحكام لهم. فإذن مصادر التشريع عند الجاهلين ثلاثة:

العرف ٢- أصحاب المعابد ٣- أصحاب النفوذ والسلطة

وفي معرض الإجابة على هذه الشبهة نقول:

إنَّ وجود أحكام كانت سائدة في زمن الجاهلية أقرها الإسلام لا يعني أنه أقرها لأنها كانت مستساغة لهم أو إنه تأثر بها أن المنتبج يرى بأنها انسجمت مع تشريعاته فأبقى عليها وأما تلك التي لم تنسجم مع فلسفة التشريع الإسلامي ألغاهها وحرّمها كبعض العادات المتعلقة بالحج وبعض العقود في النكاح والبيع ك(الربا) وما شابه ذلك، فالتشريع الإسلامي ينطلق من فلسفة المصالح والمفاسد فإذا ما كانت هناك تشريعات منسجمة مع تلك المصالح والمفاسد يقرها وإلا ألغاهها، ويمكن إثارة جملة من الإشكالات على شبهة المستشرقين حول كون الحياة والتقاليد العربية هي المصدر الأساسي للقرآن منها:

لماذا ألغى القرآن الكثير من العبادات والمعاملات وخلق له أعداءً فلو كان المصدر هي العادات والتقاليد لما كان لذلك داعي يذكر. لم نجد من العرب من تفوه بهذه الفرية وقال: إنَّ القرآن هو عبارة عن متن لفظي لسلوكنا العلمي فأنت يا محمد ما هو الجديد الذي أتيت به وتدعوننا إليه. اعترف العرب بأنَّ هذا الدين جديد بأسلوبه ولفظه ومعناه خير دليل ذلك، ويروي التاريخ أن الوليد الذي يصفه العرب بريحانتهم وحكيمهم سمع الآيات التالية من النبي الأكرم ' قوله تعالى: " { حَم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَ قَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ الْمَصِيرُ * مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزِرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ * كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَخْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ

هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ * وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ^{١٧}.

فلما سمع ذلك قام حتى أتى مجلس قومه بني مخزوم فقال: " {والله لقد سمعت من محمد أنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمُعْدِقٌ، وإنه ليعلو وما يُعلَى عليه". ثم انصرف إلى منزله^{١٨}.

الفرع الثالث: القرآن مأخوذ من شعر أمية بن الصلت^{١٩}.

أول من طرق هذه الفكرة هو المستشرق كليمان هوار (C.HUART) وذكر أن القرآن أخذ كثيراً من شعر أمية بن الصلت وقارن هذا الرجل بين الشعر المنسوب لأمية بن الصلت وبين القرآن، ووجد هناك تشابه بين الأمرين في بعض الأمور، وذكر طه حسين في كتابه " في الشعر الجاهلي" وكتابه الآخر "الأدب الجاهلي" عمل هذا الرجل وإنه قد قام بعملية مقارنة بين الشعر والقرآن بعد أن أثبت صحة الشعر المنسوب لهذا الشاعر وإن هناك متشابه بين الشعر المنسوب لأمية بن الصلت وبين القرآن، وعلل محاربة المسلمين لشعر أمية بن الصلت ببقاء منفرداً على إنه وحيّاً إلهياً^{٢٠}. وهذه الشبهة فيها من الوهن ما لا يخفى وذلك:

إن أمية بن الصلت رثى بشعره قتلى بدر من المشركين وكان يتمنى ان يكون نبياً كما ذكر في مروج الذهب، وفي الأغاني^{٢١} وعندما جاء برسول وبعث إلى قومه لم يسلم أمية بن الصلت بل إنه بالغ في عداء الرسول حسداً وحقداً فلو كان الرسول قد أخذ منه القرآن لكان أمية قد رافع عن شعره ورفع صوته عالياً بينما لا نجد لذلك في التاريخ أثراً ولا عين.

إن القرآن قد تحدى الجن والإنس على ان يأتوا بسورة من مثله، ولو كانت مفتريات فإذا كان القرآن قد أخذ من أمية لا استطاع أمية أن يتحدى ذلك مع أننا لم نجد أمية قد فعل. كان أمية ينتظر النبوة كما تشير بعض المصادر وأصابته الصدمة والذهول حينما بعث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، إذ كان يأمل ان يكون نبي هذه الأمة. إذ يقول نيكلسون: وأن تصوف أمية وانتظاره النبوة وأسفه عند ظهور الرسالة لدى غيره تؤيدها الرواية الآتية

التي حفظها المسلمون ونقلوها بحذافيرها، وهي أعظم شأنًا بكثير من ذكر التوحيد في شعره؛ لأنها تدل على حقيقة من الحقائق العجيبة، وقد يعجز الفكر عن تعليلها^{٢٢}.

لقد واجه القرآن الكريم الشعر ونفاه عن النبي الأكرم^{٢٣} وقال فيه: "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ"^{٢٣} فلو كانت المعاني المذكورة مأخوذة من شعر أمية لواجه العرب محمداً بذلك فيكون لهم أفضل من مواجهة بالسيوف.

بعض المستشرقين ورفض ذلك من قبيل المستشرق الألماني فريدريك سولتهيس (Frydrk solthys) وهذا قد جمع شعر أمية وطبع ديوانه عام ١٩١١ وقال: إنَّ محمداً وأمياً اشتركا في ثقافة واحدة وأخذاً من مصدر واحد.^{٢٤} فهذا المستشرق اطلع على شعر أمية واطلع على القرآن ووجد هناك فروقاً عديدة، إلا أنه من المؤسف لم يحاول ان يبرز ذلك الفرق بشكل جلي وأراد أن يثبت الادعاء المومأ إليه، فلجأ إلى طريق آخر بقوله: إنهما اشتركا في ثقافة واحدة من مصدر واحد، في حين أن المنتبع يرى أن هذه الشبهة لا تصمد أمام النقد الموضوعي والدراسات العملية المنهجية .

المطلب الثاني: إنَّ مصادر القرآن مأخوذة من الديانات الإلهية الأخرى (التوراة والإنجيل).
هذا الاتجاه فيه (حق وباطل) وأراد أصحابه أن يخلطوا الحق بالباطل لشبهوا للمسلمين عليهم الأمر.

أما بالنسبة إلى الحق الموجود في هذا الكلام فيمكن الإشارة إليه من خلال ما يلي:
إنَّ مصدر الديانات الإلهية واحد وهو (الله تعالى) وكل ديانة فيها أمور نظرية وأخرى عملية وبمعنى آخر فيها اعتقادات وفيها أحكام وشرائع "لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا" ٢٥ أما الدين فهو واحد عند الله وهو الإسلام بمعنى التسليم "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"^{٢٦} فما دام المصدر واحد فمن الممكن أن يكون هناك تشابه كبير، بل تطابق في كثير من الأمور الاعتقادية.

إنَّ هناك آيات في نفس القرآن تدل إن الرسول ' والأنبياء السابقين (عليهم السلام) ينهلون من عين واحدة: إذ قال تعالى: "لِئِمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"^{٢٧}. وأيضاً قال تعالى: " شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}»^{٢٨}.

قال تعالى: «{ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ }»^{٢٩}، فهذه الآيات وغيرها تدل على ان المنبع واحد وأن هناك جهات مشتركة بين الديانات فهذا مما أقره القرآن ولا يحتاج إلى شبهات المستشرقين.

إنَّ النجاشي ملك الحبشة عندما سمع من جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) بعض الآيات قال: إنَّ هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، والله ما زاد عيسى على ما تقولون بل إنَّ القساوسة والرهبان كانوا يكون عندما يسمعون الآيات ويقولون ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام^{٣٠}.

فهذه المتشابهات التي ذكروها بين القرآن وبين التوراة والإنجيل قد صرح بها نفس القرآن.

أما جانب الباطل في هذه الدعوى إنَّهم قالوا: إنَّ محمداً قد أخذ هذه المعارف من القساوسة ومن الرهبان وكان يتلمذ على أيديهم فهذه الدعوى الباطلة سوقها المستشرقون مع القول بوجود تشابه بين القرآن والتوراة والإنجيل وفي معرض الإجابة على ذلك سنحاول ذكر الرهبان الذين ادعى المستشرقون إن محمداً قد تتلمذ على أيديهم، ومن ثم ذكر الردود عليها ويمكن تقسيم المطالب إلى قسمين:

الفرع الأول: دعوى تتلمذ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على يد بحيرا الراهب وبتلانيها.
الفرع الثاني: دعوى تتلمذ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على يد ورقة بن نوفل وأدلة بتلانيها.

الفرع الأول: دعوى تتلمذ الرسول على يد بحيرا الراهب.

أول من طرق هذا الدعوى المستشرق أميل درمنغام (Dermenghem) والمستشرق مونتيه (Montiet) وقالوا: إنَّ الرسول محمداً ' تتلمذ على يد بحيرا في مدينة بصرى الشام، أما بالنسبة إلى بحيرا فقيل إنَّ اسمه جرجس وقيل اسمه نسطوراً وقالوا عنه إنه منجماً وساحراً ويعتقد إن الله تعالى ظهر له ليكون هادياً إلى النصرانية.^{٣١}

ويمكن إخضاع هذه الدعوى إلى نظرية طبيعة الأنبياء أي إننا سنقوم بدراسة للظروف الموضوعية التي تتحدث عنها هذه الدعوى بعد ان تتقل القصة التي حدثنا بها وهي إن التاريخ قد نقل اليينا:

إنّ النبي محمد سافر مع عمه أبو طالب إلى الشام وكان عمره أما (١٢) سنة وأما (٩) سنين وعندما نزلا في الطريق التقيا هناك براهب اسمه (بحيرا) ودارت محاورّة بين عمه أبو طالب وبين الراهب نقلها لنا ابن هشام في سيرته قائلاً: بحيرا سأل أبا طالب عن نسبته إلى هذه الغلام فكان أبو طالب يسميه ولده فقال له: ابني، فقال بحيرا: ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون أبو الغلام حيا فقال: نعم هو ابن أخي، فقال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به، قال بحيرا: صدقت فارجع به إلى بلد واحذر عليه من اليهود فو الله لئن رأوه هنا ليلغنه شراً فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم...^{٣٢} فهذه القصة وهذا اللقاء أن نثير عليه جملة من التساؤلات:

حسب طبيعة الأشياء كم يكون وقت لقاء على مفترق طرق لقافلة، تسير باتجاه الشام فكيف يمكن أن يكون الوقت كافياً لأخذ ديانة كاملة من شخص آخر. لماذا لم نجد في التاريخ والسير حديثاً آخر عن تعليم النبي ' من قبل بحيرا الراهب بل وجدنا فقط هذا اللقاء وهذا المحاورّة.

لماذا لا يدعي بحيرا إنه نبي، لماذا يُعلم شخصاً آخر ويجعله نبياً أليس منصب النبوة منصباً معنوياً والراهب بحيرا قد احتل منصباً معنوياً بأنه راهب فما الحاجة إلى أن يعلم شخصاً آخر ليجعله نبياً. ماذا أخذ الرسول محمد' من بحيرا هل يستطيع أحد أن يقول إنه أخذ كل ما في القرآن من علوم وأحكام.

لماذا لا نجد في التاريخ كلاماً لبحيرا يشبه كلام القرآن المعجز اليس أن بحيرا قد علّم الرسول' القرآن فلماذا لا يتكلم بحيرا بنفس كلام القرآن. لماذا طرح النبي نبوته على الملائكة بعد أن أصبح عمره ٤٠ عاماً في الوقت أن اللقاء قد تم وعمر النبي ' إما (١٢) عاماً وأما (٩) أعوام فهذه الاستفسارات تضع هذه النظرية في معرض التشكيك عن دوافعها فيا للعجب نجد المستشرقين يحللون الأمور بمناهج علمية رائعة في بعض الحالات، لكن عندما تصل إلى

نبوة النبي محمد ' نجدهم في أدنى مستوى من التحليل والموضوعية التي ينادون بها، كأنما لا يملكون عقلاً، وإنما هم مجرد مقلدون يرددون ما يسمعون.

ينقل لنا التاريخ ان الرسول الأكرم ' قد سافر إلى الشام مرتين، مرة مع عمه أبي طالب وعمره ٩-١٢ سنة، وأخرى في تجارة للصديقة خديجة بنت خويلد وكان يبلغ من العمر ٢٥ عاماً، فكيف حصل محمد على النبوة من بحيرا بسفرتين، وهل هناك وسائل اتصال حديثة متطورة يتصل بها الرسول ببھيرا كالأنترنت أو التلفون أو ما شابه ذلك.

أعتقد بعد نقاش هذه الشبهة وما طرح عليها من الإشكالات المتقدمة، يصبح من السذاجة التصديق بها وترديدها، ولهذا أنكر بعض المستشرقين هذه الشبهة كارادفو karadfo وسمى هذه الشبهة (بالخرافة والأسطورة)^{٣٣}.

الفرع الثاني: دعوى تتلمذ الرسول الأكرم ص على يد ورقة بن نوفل^{٣٤}.

لم يترك المستشرقون مورداً واحداً فيه إمكانية التشكيك بدعوة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. إلا استغلوه حتى لو كان ذلك من السذاجة، ففي هذه الدعوى يقول المستشرقون: (إن محمداً تتلمذ على يد ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي عم خديجة بنت خويلد، وهذا الرجل قد اعتنق النصرانية عندما كره عبادة الأوثان وخرج إلى الشام فالتقى بالقساوسة وأعجبته النصرانية فتنصر)^{٣٥}، وسنناقش هذه الدعوى بعد ن نذكر باختصار لقاء ورقة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فقد نقل إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم. عندما تكلم معه الوحي رجع إلى بيته وعلمت خديجة بالخبر فانطلقت إلى ورقة بن نوفل ابن عمها فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك. فقال له: يا بن اخي ماذا ترى؟

فأخبره الرسول خبر ما أرى.

فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل على موسى ... باليتني كنت حياً إذ يخرجك

قومك.^{٣٦}

فاتخذ المستشرقون هذا اللقاء كشاهد على انَّ النبي كان تلميذاً لورقة وعلمه القرآن وما شابه ذلك من توهمات وهنا سوف نثير على هذه الشبهة تساؤلات عدة منها: من أين

للمستشرقين أن قالوا بان ورقة علمَ محمداً القرآن فلا يوجد لديهم إلا طريقتان: الأول: التاريخ الثاني: الغيب

أما التاريخ فلم يوجد فيه إشارة واحدة على أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم تتلمذ على يد ورقة، بل يوجد فيه اعتراف من ورقة أن هذا الذي رآه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي كان ينزل على موسى عليه السلام.

إذا كانت النبوة التي جاء الرسول ' هي من تعليم ورقة فلماذا لم يدعيها ورقة نفسه ويضمن لها مكانة معنوية بين قومه. هل يوجد في التاريخ كلام لورقة يشبه كلام القرآن فإذا كانت المسألة تعليمية فالمفروض يوجد مثل ذلك بينما لا نجد في ذلك عين ولا أثر. أين قريش من عملية التعليم هذه فبدلاً من أن يتقاتلوا مع محمد ويفقدوا الأحبة والأهل كان من السهولة بمكان أن يقولون إنك تلميذ لورقة ويواجهون بهذه المواجهة. لماذا لا نجد في التاريخ مواجهة من قريش فالمفروض إن يكون المعلم هو السبب وليس المتعلم. بعض المستشرقين شعر بضحالة هذه الدعوى فعدها، وقال: بأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) كان قد عقد صلات مستمرة مع ورقة بن نوفل منذ وقت مبكر، وتعلم أشياء كثيرة منه، فهذه الشبهة أيضاً كسابقتها لم تصمد إمام الدراسة الموضوعية والمنهج العلمي البحث.

الخاتمة.

تعد قضية مصادر الوحي الإلهي من القضايا الهامة التي تعتبر قضية جديرة في البحث، لأنّ النتائج المترتبة عليها ليست بالنتائج القليلة الشأن في الوسط العلمي والمعرفي، بل تعتبر نتاجاً يساهم في تغيير أسس الحضارة الإسلامية برمتها، ولذلك دعنا هذه الضرورة ومن باب الحرص على ديننا والدفاع عن مبادئ عقيدتنا أن نستقرأ آراء بعض المستشرقين والغربيين الذين طرحوا آرائهم فيما يخص تلك القضية، ومن خلال تتبع ما طرح من قبلهم، ومناقشة أفكارهم وآرائهم مناقشة علمية وموضوعية توصلنا في نهاية مطاف بحثنا إلى النتائج التالية:

١- أنّ مصدر القرآن الكريم هو الحق تعالى وأنه أنزل على النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل الوحي الذي تمثل بجبرائيل الأمين ، وهذا ما ذكره القرآن الكريم وشاع بين أوساط المسلمين وغيرهم.

٢- عدم صحة ادعاء بعض المستشرقين بأن مصادر القرآن الكريم، هي مصادر مأخوذة إما من المصادر التي يمكن أن أطلق عليها بالمصادر الداخلية لأنها من الجزيرة نفسها والمحيط الذي تربى ونشأ فيه النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كالعرف، أو الشعر لعربي، أو من صنع نفسه وأما من مصادر أخرى أطلق عليها بالخارجية وهي مزيج من أفكار الديانات التي سبقت الإسلام وعاصر نبيها بعضاً من أفرادها، وأنه أخذ بعض أحكام الإسلام من هذه الديانات كاليهودية والمسيحية والمجوسية ومشابه ذلك من الديانات.

٣- اثبات ضعف ما طرحوا من آراء وشدة وهنها وأنها لا تتكأ على حقيقة علمية راسخة ودلائل برهانية صادقة، إذ أن بعضاً من آرائهم كانت مبنية على آراء قبلية من أسلافهم، أو أنها مأخوذة من مصادر لا قيمة علمية لها.

٤- أثبتنا من خلا البحث أن هؤلاء إلا أن مناقشة دعوات المستشرقين وآرائهم تجاه مصادر الكتاب المبارك أثبتت ضعف تلك الادعاءات ووهنها وفقاً للضوابط العلمية والموضوعية، في ثنايا البحث. والكثير منها عبارة عن آراء تطرح من خلال تقليد بعضهم للبعض الآخر، وبالتالي أن هذا الطرح يتسم بعدم المصداقية ويفتقد إلى الموضوعية التي هي أهم أساس من أسس البحث العلمي.

٥- بعد إثبات بطلان مدعى هؤلاء، يثبت بالتلازم بطلان دعوى البعض من الحدائين الذين يتبنون آراء هؤلاء المستشرقين ويبثون أفكارهم بين الأوساط الشبابية في مجتمعنا.

٦- وبالتالي لابد للشباب المسلم أن يتريث قبل هكذا دعوات وأطروحات وشبهات فارغة المحتوى، الهدف منها واضح التشكيك في الأسس التي اتكأ عليها الإسلام من قرآن وسنة.

٧- وختاماً أن الوحي الإلهي هو وحي مقدس مرسل من قبل الله سبحانه وتعالى، وأن لازم التشكيك به هو التشكيك بأهم أساس من أسس الإسلام وهو الكتاب المبارك، وأن الكثير من هؤلاء المستشرقين ومن يقف خلفهم هدفهم ومرادهم وما يطمحون إليه هو ذلك.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الأصفهاني، أبو الفرج. الأغاني. تحقيق: إحسان عباس. ط٣، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨.

٢. الأصفهاني، الراغب. مفردات ألفاظ القرآن. دار القلم، بيروت، ١٤١٦هـ.

٣. الأعرجي، ستار جبر. الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.

٤. ابن هشام، عبد الملك. السيرة النبوية. تحقيق: عمر تدمري. ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠.

٥. الحاج، ساسي سالم. نقد الخطاب الاستشرافي. ط١، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ٢٠٠٢.

٦. حسين، طه. الأدب الجاهلي. ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٦.

٧. رضا، رشيد. تفسير المنار. ط٢، دار المنار، القاهرة، ١٩٤٧.

٨. ستودارد، لوتروب. حاضر العالم الإسلامي. تحقيق: شكيب أرسلان. دار الفكر، بيروت، ١٩٧١.

٩. الصغير، محمد حسين علي. تاريخ القرآن. دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٩٩٩.

١٠. الطبرسي، الفضل بن الحسن. مجمع البيان في تفسير القرآن. دار العلوم، بيروت، ٢٠٠٥.

١١. عطية، محمد هاشم. الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي. ط٢، مصر، ١٩٣٦.

١٢. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق: محب الدين الخطيب. دار المعرفة، بيروت، ١٣٣٩هـ.

١٣. المسعودي، علي بن الحسين. مروج الذهب. تحقيق: حسن مرعي. ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥.

١٤. المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٨٣.

١٥. المفيد، محمد بن النعمان .تصحيح اعتقادات الإمامية .المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، ط١، قم، ١٤١٣هـ.
١٦. معرفة، محمد هادي .تلخيص التمهيد .ط٢، ذوي القربى، قم، ٢٠١٢.
١٧. نيكلسون، رينولد .تاريخ أدب العرب .ترجمة: صفاء خلوصي. ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٠.

الهوامش:

- ١- الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن ، ص٥١٥.
- ٢- الأعرجي، ستار جبر، الوحي ودلالته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي، ص١٣.
- ٣- الصغير، محمد حسين علي ، تاريخ القرآن ، ص٢٣.
- ٤- سورة القصص، الآية: ٧ .
- ٥- سورة النحل، الآية: ٦٨
- ٦- محمد حسين علي الصغير ، تاريخ القرآن ، ٢٥ - ٢٦
- ٧- سورة الأنعام، الآية: ١٢١
- ٨- سورة الأنعام، الآية: ١١٢
- ٩- سورة الأنفال، الآية: ١٢ .
- ١٠- سورة مريم، الآية: ١١ .
- ١١- معرفة، محمد هادي ، تلخيص التمهيد، ج١، ص١١-١٣.
- ١٢- الحاج، ساسي سالم، نقد الخطاب الاستشراقي، ج١، ص٢٧٠.
- ١٣- سورة يونس: ١٥، ١٦
- ١٤- سورة النحل: ٢.
- ١٥- سورة آل عمران: ٤٤.
- ١٦- سورة الفتح: ٢٧.

- ١٧- سورة غافر: ١-٦
- ١٨- الطبرسي، مجمع البيان، ج ٥، ص ٣٨٧.
- ١٩- محمد هاشم عطية، الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، ط٢، مصر، ١٩٣٦م، ص ٣٤٩-٣٥١.
- ٢٠- حسين، طه، الأدب الجاهلي، ص ١٤٢.
- ٢١- المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ١٣٦. الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، ج ٤، ص ١٢٢.
- ٢٢- نيكلسون، تاريخ أدب العرب، ص ٦٩.
- ٢٣- سورة يس: ٦.
- ٢٤- عطية، محمد هاشم، الأدب العربي وتاريخه في العصر الحديث، ص ٣٥٢.
- ٢٥- سورة المائدة: ٤٨.
- ٢٦- سورة آل عمران: ١٩.
- ٢٧- سورة النحل: ١٢٣.
- ٢٨- سورة الشورى: ١٣.
- ٢٩- سورة المائدة: ٤٤.
- ٦- ينظر: الواحدي، أسباب النزول، ص ١٣٦، في خبر خطاب جعفر بن أبي طالب أمام النجاشي وقراءته صدر سورة مريم وتأثر النجاشي بذلك.
- ٣١- رشيد رضا، تفسير المنار، ج ١١، ص ١٦٩.
- ٣٢- ابن هشام، السيرة، ج ١، ص ١٨٠.
- ٣٣- ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، ج ١، ص ٤١.

^{٣٤} - ينبغي الإشارة إلى ملاحظة هامة يرجى وأخذها بعين الاعتبار، وهي أنّ هناك العديد من المصادر الإسلاميّة لا تتفق مع الرؤيا التي يذهب لها البعض من كتاب التاريخ الإسلامي على أن النبي الاكرم ' ذهب بعد تشرفه بتكليف النبوة إلى ورقة بن نوفل وأن ورقة هو من أخبره بأنه نبي، إذ يستلزم ذلك الرأي إثارة الكثير من المسائل العقديّة التي لا يسع المجال لذكرها، والتي لا تتناسب والمقام.

^{٣٥} - ستودارد، لوتوب حاضر العالم الإسلامي، ج ١، ص ٤٠.

^{٣٦} - العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، ج ١، ص ٢٨.